حول ابن سينا

للدكتور محمد خليل عبد الخالق

اطلعت فى عدد الرساله رقم ٣٦ بتاريخ ١٣ مارس سنة ١٩٣٤ صحيفة ٤١٩ على مقال للأستاذ حافظ قدرى طوقان عن ابن سينا ، عدد فيه مؤلفاته ، وبين اكتشافاته الهامة فى العلوم المختلفة ، وأود أن ألفت النظر الى أن ابن سينا أول من اكتشف الطفيلية الموجودة فى الانسان المسماة الآن بالانكلستوما ، وكذلك المرض الناشىء عنها المسمى بالرهقان أو مرض الانكلستوما . وقد كان هذا الاكتشاف فى كتابه « القانون فى الطب » فى الفصل الخاص بالديدان المعوية . وهذه العدوى تصيب الآن نصف سكان العالم تقريبا . وقد بلغ ما كتب عن هذا المرض من المقالات والكتب إلى سنة ١٩٢٢ ، ٥٠٠,٠٠٠ مرجع عنيت بجمعها مؤسسة ركفلر بأمريكا . وقد سمى ابن سينا هذه الطفيلية باسم « الدودة المستديرة » وقد كان لى الشرف فى سنة ١٩٢٢ أن قمت بفحص ما جاء فى كتاب « القانون فى الطب » عن الديدان المعوية ، وأمكننى أن اقوم بتشخيصها بدقة ، وتبين من هذا أن الدودة المستديرة التى ذكرها ابن سينا هى ما نسميه الآن بالانكلستوما ، وقد أعاد اكتشافها دوبينى فى إيطاليا سنة ١٨٣٨ ، أى بعد كشف ابن سينا عنها بتسعمائة سنة تقريبا .

وقد أخذ جميع المؤلفين فى علم الطفيليات بهذا الرأى فى المؤلفات الحديثة ، وكذلك مؤسسة ركفلر كما يرى من المراجع المذكورة بعد . ولذلك كتبت هذا ليطلع عليه الأدباء ، ويضيفون الى اكتشافات ابن سينا العديدة هذا الاكتشاف العظيم لمرض هو من الامراض الاكثر انتشارا فى العالم الآن .

المراجع

١ — الدكتور محمد خليل سنة ١٩٢٢
مرجع قديم عن الطفيليات الطبية مترجم عن مؤلف للطبيب العربى ابن سينا مع ترجمة حياته باختصار (بالانجليزية) — مجلة امراض البلاد الحارة ، وعلم الصحة بلندن مجلد ١٤ عدد ٦ مارس سنة ١٩٢٢ صحيفة ٦٣ — ٦٧

٢ — الدكتور محمد خليل سنة ١٩٢٤
رسالة أثرية فى العلقات الطفيلية التى تصيب الانسان (بالعربية) — المجلة الطبية المصرية مجلد ٧ عدد ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٤ ص ٤٠٣ — ٤١١

٣ — مؤسسة ركفلر سنة ١٩٢٢
المراجع الخاصة بمرض الرهقان (الانكلستوما) (بالانجليزية) ص ١١ من المقدمة

٤ — فاوست سنة ١٩٢٩
علم الديدان البشرية — فيلاديلفيا — صحيفة ٣٥٧

النقد والطربوش وزجاج النافذة

(بقية المنشور على صفحة ٤٨٤)

يكون الحق فى أن يعبث بها اذن ؟ أما أنا فاجيب الاستاذ بأن هذا الحق ليس مباحاً لاحد ، ولكن الناس يستبيحونه لانفسهم ، سواء أرضى الاستاذ أم لم يرض ، وأنا أتحداه ، وأطلب اليه أن يرينى كيف يستطيع أن يمنع الناس من أن يتناولوه بما يحبون من الوان النقد والعبث لا بما يحب هو ، كيف يستطيع أن يمنع الناس من ذلك دون أن يخرج عن طور الكاتب الاديب ؟ واذن فما له يظلم نفسه هذا الظلم ، ويلح عليها بهذا العبث الذى لا قصد فيه ، أم هل ضاقت الدنيا بالاستاذ كما ضاقت بالحطيئة ذات يوم فيما يقال فهجا نفسه ، لأنه لم يجد من يهجوه ، أم هل كره الاستاذ الإخذ والرد ، وضاق بالحوار والجدال ، وكره أن يذكر الناس فيغريهم بذكره ، فآثر أن يذكر نفسه هذه المسكينة التى لا تجد من يدافع عنها ويحميها من صاحبها الطاغية . فان تكن هذه نقد أخطأ المازنى ، فهأنذا ادافع عن المازنى برغم المازنى . أخشى ألا يكون لشىء من هذا كله أصل ولا فرع كما يقولون ، وان يكون المازنى قد أراد نقد الكتاب الذى طلب اليه نقده ، فمضى به الخيال ومضت به الدعابة الى هذه الازقة الضيقة الملتوية ، يبحث فيها عن الكتاب وصاحب الكتاب ، فلم يفد الا ان فقد طربوشه واضاع على صاحبه الشيخ زجاج نافذته ، ولم يحن لنفسه ولا لصديقه المؤلف شيئاً . وويل للكتاب وللمؤلفين من دعابة المازنى وبجونه ، وويل للكتاب والمؤلفين من الغاز المازنى ورموزه ، بل ويل للمازنى نفسه من طغيان خياله وجموحه ، فان فى هذا الجسم النحيل الضئيل ، جسم هذا الرجل الهادىء الوديع ماردا لا كالمردة وشيطانا لا كالشياطين .

أما بعد ، فلنذكر النقد والطربوش وزجاج النافذة ، وما يتصل بها من الاشياء والاشخاص ، لنختم المقال كما بدأناه ، وليعلم المازنى أنا لم نتحدث عنه ، ولم نشر اليه ، ولم نفكر فيه ، وانما تحدثنا عن كتاب نقد ، وطربوش فقد ، وزجاج حطمه فتى من الفتيان تحطيما .

طه حسين